mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الطحاوية || درس)81(|| أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد تناولنا في المجلس السابق الحديث عن مسألة الايمان - 00:00:02

لا اعني حقيقة الايمان وتعقبنا كلام الامام الطحاوي رحمه الله بقوله الايمان هو الاقرار باللسان والتصفيق بالجنان ولعلنا نذكر ببعض ما مر في المجلس السابق فقد تبين لنا ان الناس اختلفوا في حقيقة الايمان اختلافا واسعا - 00:00:19

فمنهم من قصر الايمان على القلب ومنهم من اضاف اليه اللسان ومنهم من اضاف اليه الجوارح اما الذين اقتصروا على القلب فهم صنفان الجهمية الذين زعموا ان الايمان هو مجرد المعرفة - 00:00:42

وعلى هذا الجهم بن صفوان وايضا ابو الحسين الصالحي ومنهم من قصره على القلب لكنه جعله بمعنى التصديق. لا مجرد المعرفة وهذا هو مذهب ابي منصور الماتوريدي رحمه الله فانه اعتبر ان - 00:01:01

آآ قول اللسان شرطا زائدا ومنهم من قصر الايمان على قول اللسان فقط وهم الكرامية المنسوبون الى محمد ابن كرام السجستاني فهم يعدون المنافقين مؤمنين كامل الايمان ومع ذلك يقولون انهم مستحقون لما توعدهم الله تعالى به في الاخرة - 00:01:21

المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفساد هذا القول والذي قبله ظاهر ومنهم من جعل الايمان في القلب واللسان معا وهم مرجئة الفقهاء اتباع محمد ابن ابي سليمان رحمه الله وابي حنيفة - 00:01:46

فانهم قالوا ان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. وعلى هذا سار الامام الطحاوي رحمه الله غير انهم يجعلون الاعمال لازما للايمان وثمرة من ثمراته. ويعتقدون ان الله ان لله تعالى على عباده ان يطيعوه ولا يعصوه - 00:02:09

وان المطيع مثاب مستحق اه للجنة في الاخرة وان الفاسق اه مذموم مستحق العقوبة في الاخرة لكنه تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عفا عنه وادخله والجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة - 00:02:33

اه اما اهل السنة والجماعة فانهم كملوا التعريف واعتقدوا ان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل. فقالوا الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان وهم يرون ان الايمان يتعلق بالقلب وباللسان وبالجوارح - 00:03:00

لهذا يقولون الايمان قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو تصديقه ويقينه وعمل القلب هو ارادته ونيته وقول اللسان هو الاستعلان بالشهادتين وعمل اللسان ما يلهج به من الكلم الطيب - 00:03:26

واما عمل الجوارح فهو ما تقوم به اعضاء الانسان من اصناف القربات من صلاة وطواف وسعي واماطة للاذى عن الطريق الى غير ذلك من الامور العملية لهذا اه اتوا بالايمان بكماله. واما مرجئة الفقهاء رحمهم الله فانهم قصروا عن هذا المعنى - 00:03:51

وان كانوا يقولون ضرورة الاتيان بالاعمال وان تاركها معرض للوعيد ويقولون بايقاع التعزيرات والحدود وايجاد الكفارات الى غير ذلك الصنف الذي زاد على اهل السنة والجماعة وغلا كما ان المرجئة قصروا ونقصوا هم الوعيدية وهم صنفان الخوارج والمعتزلة. فهم وافقوا في حقيقة - 00:04:18

الايمان وانه قول وعمل الا انهم افسدوا ذلك ايما افساد بدعوى ان نقص خصلة منه يذهب كله ويهدره باجمعه زعمت الخوارج ان من ارتكب كبيرة او ترك واجبا فقد هدم ايمانه وخرج من حد الايمان الى الكفر - 00:04:52

وزعمت المعتزلة انه خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر بل صار في منزلة بين منزلتين قلت لكم هي مذاهب الناس في هذه القضية وهذه هي خريطة الموضوع كما يقال بتعديل العصر - 00:05:17

وبين اهل السنة ومرجئة الفقهاء في هذه المسألة خلاف لا ريب وبعض العلماء كما اسلفنا يرى انه خلاف اه صوري اه شكلي والصحيح انه منه ما هو سوري شكلي ومنه ما هو حقيقي اه موضوعي - 00:05:34

ان بين مرجئة الفقهاء وبين اهل السنة جملة من الخلافات الموضوعية. فمنها اه ان اهل السنة يعتقدون ان الايمان يزيد وينقص بينما يرى مرجئة الفقهاء ان الايمان شيء واحد اما ان يوجد كله واما ان يعدم كله - 00:05:58

اهل السنة والجماعة يرون ان المؤمنين يتفاضلون وليسوا سواء ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ويرى مرجئة الفقهاء فضلا عن بقية المرجئة - 00:06:20

آآ ان المؤمنين لا يتفاضلون في حقيقة الايمان واصله وماهيته وانما يتفاضلون بالاعمال التي لا يدخلونها في حده وتعريفه ثم انهم ايضا يختلفون في مسألة الكفر اهل السنة والجماعة يرون ان الكفر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح - 00:06:42

بينما يرى مرجئة الفقهاء ان الكفر يتعلق فقط بالقلب وان الكفر لا يتصور الا كفر جحود واستحلال اهل السنة والجماعة يقولون الكفر كفران كفر اعتقادي وكفر عملي او يقولون كفر اكبر وكفر اصغر - 00:07:05

بينما يرى مرجئة الفقهاء انه لا يسمى كفرا اي الاصغر الا على سبيل المجاز يعتبرونه كفرا مجازيا بينما اهل السنة والجماعة حافظوا على الالفاظ الشرعية فكل ما ما سماه الشارع كفرا فيجب ان نسميه كما سماه - 00:07:27

قال النبي صلى الله عليه وسلم تنتان في الناس هما بهما بهم كفر الطعن في الانساب والنياحة على الميت فنسميهما بما سماه به النبي صلى الله عليه وسلم. ثم نقول بعد ذلك انه كفر اصغر لا يخرج عن الملة - 00:07:48

بينما تقول مرجئة الفقهاء انه كفر مجازي لا حقيقي ومما ايضا آآ ومن اثار هذا الخلاف ايضا مسألة شهيرة هي مسألة الاستثناء في الايمان الاستثناء في الايمان. والمقصود بهذه المسألة - 00:08:04

ان يقول الانسان انا مؤمن ان شاء الله هذا استثناء ان شاء الله يسمى استثناء فقد اختلف الناس في هذا فذهب آآ السلف الى وجوب الاستثناء في الايمان وذهبت المرجئة الى منع الاستثناء في الايمان وفصل بعض السلف المحققون تفصيلا حسنا - 00:08:23

اما السلف القائلون بوجوب الاستثناء في الايمان فمأخذهم في ذلك ان الايمان درجات تم ايمان مطلق وتم مطلق الايمان كما ذكر ربنا عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وكلهم مؤمنون - 00:08:49

فلو لم يستثني الانسان وقال انا مؤمن باطلاق لكان في ذلك دعوة عريظة كانما يقول انني بجميع الواجبات والمستحبات وتركت جميع المحرمات والمكروهات وتلكم تزكية للنفس. وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم - 00:09:12

لاجل ذا منع اه بعض الصحابة ان اه او لاجل داء اوجب بعض الصحابة ان يقول القائل انا مؤمن ان شاء الله. حتى ان ابن مسعود رضي الله عنه لقي - 00:09:34

مرة فقال من القوم؟ فقالوا المؤمنون. قال قولوا نحن اهل الجنة لانكم اذا ادعيتم انكم المؤمنون فان المؤمنون هم اهل الجنة مأخذهم في ذلك رضي الله عنهم ورحمهم آآ ان الايمان المطلق لا يمكن لاحد ان يدعيه - 00:09:48

وان آآ ترك الاستثناء يتضمن تزكية النفس وهذا امر منهي عنه كما قال الله فلا تزكوا انفسكم واما المرجئة فانهم منعوا الاستثناء في الايمان. لماذا؟ لان الايمان عندهم شيء واحد اما ان يوجد واما ان يعدم - 00:10:10

كأن الانسان اذا قال انا مؤمن ان شاء الله مقتضى ذلك انه متردد شاك كما لو قيل للانسان مسلم انت ان شاء الله هذا تردد كون المرء في نظرهم يقول انا مؤمن ان شاء الله كانه لم يقطع - 00:10:33

في عقيدته وتصديقه وهذه مسائل يجب القطع فيها. فلذلك بناء على اصلهم آآ منعوا الاستثناء في الايمان وسموا من يستثني شاكا او شكاكا ينبزون من استثنى في الايمان مع ان فيهم صحابة وتابعون كرام. كلهم قالوا بالاستثناء بالايمان ينبزونهم بهذا الوصف بالشكر - 00:10:56

واحسن الاقوال في هذا هو التفصيل بان يقال ان كان الحامل على الاستثناء خوف تزكية النفس وعدم العلم بالخاتمة ويعني الخوف الدعوة دعوة كمال الايمان. فحينئذ يكون الاستثناء واجبا وان كان الحامل على الاستثناء الشك والتردد - 00:11:21
سيكون الاستثناء ممنوعا وان كان الحامل على الاستثناء آآ بيان المشيئة والتبرك بذكر المشيئة فهو جائز فان الله تعالى قد قال للمؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون - 00:11:52
الله تعالى اقسم جاء بلام القسم وبنون التوكيد الثقيلة. ومع ذلك قال ان شاء الله. وهم لا شك داخلون ولا شك داخلون امنين محلقين رؤوسهم ومقصرين كان ذلك لبيان طلاقة مشيئته لا للتردد. فليس كل ذكر للمشيئة يقتضي آآ التردد - 00:12:16
اه فهذه مذاهب الناس في هذه المسألة وهي مسألة الاستثناء الايمان وتبين ان التفصيل هو اعدل الاقوال على اننا ننبه على مسألة آآ مهمة في هذا وهو ان بعض المتكلمين من الاشاعرة ومن قبلهم الكلابية وافقوا اهل السنة على مسألة الاستثناء - 00:12:41
لكن مأخذهم فيها غير مأخذ اهل السنة فان مأخذ اهل السنة في ايجاد الاستثناء في الايمان كما اسلفنا هو عدم ادعاء الايمان المطلق الذي يفضي الى تزكية النفس اما الكلابية والاشاعرة فانهم علقوا ذلك بمسألة الموافاة. يعني - 00:13:05
بقولهم ان انه لا يعلم ما يوافي به ربه وما يختم له فعندهم عندهم تأملوا ان الصحابة كانوا محبوبين لله تعالى حتى قبل ان يؤمنوا وهم على حال الشرك باعتبار الموافاة باعتبار ان الله علم انهم سيموتون على الايمان - 00:13:27
ان المشركين وان المؤمن الذي يرتد يكون مبغوضا لله حتى حال ايمانه لعلم الله انه سيكون انه سيختم له ويوافي بردة وهذا لا يعلم ان احدا من السلف قاله ولا اه وعليكم السلام - 00:13:55
ولا اتخذه علة لمسألة الاستثناء في الايمان وانما قاله المتكلمون من والاشاعرة وليس مأخذا لاهل السنة والصحيح ان محبة الله تتعلق بالمؤمن حال ايمانه وان بغض الله تعالى يتعلق بالكافر حال بغضه وليس الامر متعلقا - 00:14:20
مسألة الموافاة كما زعم المتكلمون اذا هذا مجمل القول في هذه المسألة سنعود يعني النظر في كلام الامام الطحاوي رحمه الله الذي جمعناه في هذا الموضع قال رحمه الله هو الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. اذا هذه الجملة - 00:14:41
جملة قاصرة لانها لم تدخل العمل في مسمى الايمان. وقد قامت الادلة المتكاثرة كما بينا في المجلس السابق. على دخول العمل في مسمى الايمان وان العمل ركن رئيس في تعريف الايمان وحقيقته وماهيته وحده وتعريفه - 00:15:04
وبينا ايضا خطأ من قال من بعض المنتسبين الى السلفية انه ان ركن العمل شرط وان هذا القول قول متناقض في نفسه فكيف يكون شرطا ثم يكون كمالا بل الحق - 00:15:26
ان انه لا يعقل بحال ان يوجد ايمان في القلب ولا يكون معه عمل مع الارادة التامة والقدرة التامة فلا بد ان ان يكون ذلك حاصلا ملازما له ملازمة تامة - 00:15:43
لن تصور بحال ان يدعي انسان الايمان ويقول انا مؤمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكنني لن اعمل صالحا وسارتكب كل محرم اعادي المؤمنين واوالي الكافرين. لو جاء احد الى النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يبايعه على ذلك ما قبل منه - 00:16:06
لماذا العمل لا بد منه. ولهذا نجد ان الله تعالى يذكر امر العمل في كل شريعة انزلها. تأملوا قول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا - 00:16:32
يجعل العمل قرينا للايمان به للايمان بالمعاد وكذا كرر هذا المعنى في سورة المائدة وقال في سورة البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:16:55
وذلك دين القيمة. ولهذا اشتد نكير السلف على المرجئة. حتى قال بعضهم جعلوا الدين كثوب سابرين. ثوب السابر هي الثوب شفاف يعني الذي لا يستر ما وراءه. فقد رققوا الدين - 00:17:12
لكن على كل حال نعود الى القول الى ان الخلاف بين اهل السنة والجماعة اه من الشافعية والمالكية والحنابلة واهل الظاهر خلافهم مع اصحاب ابي حنيفة في هذا خلاف يسير - 00:17:28

الخطب فيه سهل وكأنه في كثير من مسائله كان الخلاف اه في الالفاظ لا في الاحكام. على وجود خلاف حكمي اه معنوي كما اه بينا انفا. لكن من من الناحية - 00:17:45

تطبيقية اه يعني يعني الهواء يسيرة والفرق سهل وانما يقع المحذور بما يحصل بين الطرفين من التنابز بالالقاب المفضي الى الشقاق وايضا مما تؤدي اليه مقالة مرجعة الفقهاء من تسويغ - 00:18:03

مقالات المرجئة الغلاة فانهم ينفذون منها ويدخلون بسببها الى يعني من قضية الايمان ثم امر ثالث يترتب عليها وهو تهوين الفسق الفاسق اذا قال ايماني لم يتأثر وايمان افسق الناس كايمان اتقى الناس - 00:18:31

فانه في الحقيقة يهون عليه ان يرتكب الفرج الحرام ويشرب الخمر يعني يقع في الربا وغير ذلك لانه يرى ان ايمانه لم ينتقص بينما يرى اهل السنة والجماعة ان الايمان ينقص بالعصيان ويزيد بطاعة الرحمن. وهذا هو الذي - 00:18:57

قامت عليه الادلة فقد ذكرنا نحو ستة ادلة او اكثر على اثبات زيادة الايمان ونقصانه ايضا من حيث من الاحاديث النبوية والاثار عن الصحابة والتابعين ما يدل عن على ذلك. كان الصحابة يقول احدهم للاخر - 00:19:19

اجلس بنا نؤمن ساعة لانهم اذا تذاكروا صقلت قلوبهم وآآ خالطت بشاشة الايمان قلوبهم فزاد الايمان وهذا امر مجدي كل انسان يرى اثر الطاعة على قلبه ويرى ايضا اثر المعصية على قلبه فان الاثم حواز القلوب - 00:19:41

فاذا اذنب الانسان وجد في قلبه ظلمة وفي صدره كآبة من جراء هذه المعصية اذا كان في القلب حياة فلا ريب ان اهل السنة والجماعة قد هدوا في هذا الباب الى ما اختلف فيه من الحق باذنه. قال رحمه الله وجميع ما صح عن رسول - 00:20:03

الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق نعم في هذا في الحقيقة اه رد على طوائف من المتكلمين يدعون ان مسائل الاعتقاد لا تثبت بخبر الاحد تعلمون ان - 00:20:23

اه اهل الحديث واهل المصطلح يقسمون حديث النبي صلى الله عليه وسلم الى قسمين متواتر واحاد وان المتواتر هو ما رواه جماعة كثيرة يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة واسندوه الى شيء محسوس. فهذا المتواتر - 00:20:47

عند الاصوليين يفيد العلم القطعي كما تفيد اي الكتاب والقسم الثاني وهو الاحاد والاحد هو ما دون المتواتر نبتت نابتة ونشأت ناشئة في وقت متأخر تدعي بلا اثارة من علم - 00:21:06

ان احاديث الاحاد لا يستدل بها في مسائل الاعتقاد سبحان الله من اين لهم هذا؟ ليس عندهم في ذلك الا مجرد اه المقدمات الكلامية والظنية حيث يقولون انها لا تفيد العلم القطعي. لهذا قال الشيخ وجميع ما صح - 00:21:27

عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من الشرع والبيان كله حق حتى ولو كان احادا. اليس حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. حديث احاد - 00:21:48

في ثلاث طبقات من طبقات السند هو حديث احد وغيره مثل حديث يحرم من الرضاعة كما يحرم من من النسب واحاديث كثر فلو انه طبق هذا المعيار المزعوم على احاديث الاعتقاد لظاع كثير من مسائل الاعتقاد ولم يعتد به وهذا هو ما - 00:22:03

المتكلمون فان المتكلمين ضاقوا ذرعا بالاحاديث الدالة على اثبات الصفات وغيرها فارادوا ان يتخلصوا منها بهذه الدعوة. وهو ان احاديث الاحاد لا يستدل بها في مسائل الاعتقاد وتلكم دعوة ساقطة - 00:22:26

الصحيح ان الحديث اذا ثبت الى رسول الله ثبت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه يجب اعتقاده ان كان خبرا وامتثاله ان كان امرا والسنابه ان كان نهيا - 00:22:46

والحديث الصحيح قد عرفه اهل المصطلح بانه ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القابحة فاذا توفرت هذه الشرائط في حديث فانه يجب القبول به ولا يجوز رده - 00:23:02

ما رواه عدل تم الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القابحة. وشح هذا التعريف في مقام اخر ونبينا صلى الله عليه وسلم كان يبعث بالرجل الواحد الى الامة الكاملة يدعوهم الى الاسلام بدعوى العقيدة بعث معاذا الى اليمن وقال له - 00:23:21

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ومعاذ رجل واحد فكيف يقول قائل لا يحتج باحاديث

الاحاديث في مسائل الاعتقاد؟ بعث النبي صلى الله عليه وسلم اه رسولا الى كسرى - 00:23:46
وقيصر والمقوقس والنجاشي ملوك الارض والغساسنة والمنادرة مع رجل واحد يبلغهم بكتاب فكيف يقال لا يحتج باحاديث الاحاديث في مسائل الاعتقاد؟ فهذه الدعوة دعوة انشأها المتكلمون وليس لها اصل سلفي - 00:24:03
بل لم يزل السلف رحمهم الله يحتملون الاحاديث النبوية المروية عن طريق الاحاد فاذا صح الحديث اسنادا وسلم من العلل القادحة فانهم يقولون به ويعتقدونه. ومن نظر في كتب الائمة المتقدمين كتب العقيدة المسندة وجد ان عامتها - 00:24:24
واكثرها من هذا الصنف ثم قال المصنف رحمه الله والايمان واحد واهله في اصله سواء هذا ايضا مما يستدرك على المصنف ستكثر الاستدراكات في هذا الباب لان الخلافة مع مرجئة الفقهاء في اصل الموضوع - 00:24:48
حيث آآ ان لا نتفق واياهم على حد الامام وتعريفه تكثر الاستدراكات على فروعه واثاره. فقوله والايمان واحد بل الايمان يعني خصال متعددة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اه الايمان بضع وسبعون شعبة - 00:25:08
وهو ليس شيئا واحدا اما ان يوجد كله او يعدم كله بل الايمان يزيد وينقص. فقوله آآ واحد يشعر بانه شيء واحد اما ان يوجد واما ان لا يوجد. كما مثلنا لكم مثلا بالهوية الوطنية - 00:25:32
كل دولة تصدر هوية وطنية يضعها المواطن في جيبه. فتثبت انه ينتمي الى هذا الوطن او لا ينتمي اليه هم جعلوا هذه مسألة الامام مثل الهوية اما ان توجد او لا توجد فليس فيها شيء - 00:25:51
من التفاؤل وقوله واهله في اصله سواء يقال هذا لا يسلم بل بل التفاوت في اصله وفرعه فاصله التصديق لا شك ان اصل الايمان هو التصديق والتصديق يا كرام يتفاوت - 00:26:10
فان الناس ليسوا على درجة واحدة في التصديق. من الناس من يكونوا ايمانه راسخا عميقا متمكنا متجذرا في القلب. ومن الناس من يكون ايمانه خفيفا يكون خفيفا. الم يقول الله عز وجل - 00:26:28
انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا تأمل ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. اولئك هم الصادقون. وقال قبلها قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا يعني الايمان الواجب ولكن قولوا اسلمنا. لا يريد انهم انهم منافقون لكنهم لم يحققوا بعد الايمان - 00:26:48
واجب فلا ريب ان الايمان يتفاوت والتصديق يتفاوت خبر واحد ليس كخبر الاثنين وخبر الاثنين ليس كخبر الجماعة وليس راء كمن سمع انت بنفسك درجة تصديقك بقضية من القضايا تتفاوت فلو اخبرك شخص واحد عن قضية - 00:27:12
وهو ثقة عندك صدقته فلو اخبرك اثنان زاد تصديقك فلو اخبرك جماعة زاد بعددهم ولو حدثت عن امر وقع تصدقت فاذا وقفت عليه بنفسك ورأيته بعيني رأسك ازددت تصديقا قولهم بان التصديق شيء واحد لا يزيد ولا ينقص اصله في اهله في اصله سواء هذا غير مسلم. ناهيك عما بعد - 00:27:36
من قول اللسان وعمل الجوارح. فان قول اللسان يتفاوت فمن الناس من يكون تلاء للقرآن ومنهم من لا يقرأ الا الفاتحة في ومن الناس من يعمل القربات الكثيرة ومن الناس من - 00:28:05
لا يأتي بالحد الادنى ويقع في مخالفات لا ريب ان هذه الجملة مما يستدرك على المصنف رحمه الله قال والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى الشيخ رحمه الله واراد ان يبين ان التفاضل الذي يراه كل احد ويجده كل احد ويحس به كل احد - 00:28:21
انه لا يتعلق باصل الايمان وانما بلازمه وثمراته جعل التفاوت والتفاضل في اثاره فيما يقرر مرجعة الفقهاء فقال والتفاضل بينهم يعني بين المؤمنين بالخشية والحقيقة ايها الكرام ان هذه الجملة تدل على خطأ وتناقض مذهبهم - 00:28:48
لماذا لان الخشية والتقى من اعمال القلوب من اعمال القلوب. فاذا كنتم تقرون بوجود تفاضل في اعمال القلوب فهذا اقرار منكم بان العمل داخل في مسمى الايمان وحقيقته. لان الخشية والتقوى - 00:29:16
من اعمال القلوب فهل تقولون ان الخشية والتقى ليست ايمانا اظن انهم يقولون بذلك اه ثم انه قال بعد ذلك والمؤمنون كلهم اولياء

الرحمن واكرمهم عند الله اطوعهم واتباعهم للقرآن. هذه مسألة الولاية وهي ايضا مبنية على اصل المسألة - 00:29:39
وهي حقيقة الايمان ذلك ان الولاية فرع عن الايمان من كان لله تقيا كان لله وليا والولاية مأخوذة من الولي وهو الدنو قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:30:05
ضابط الولاية هو الايمان والتقى فمن كان لله تقيا كان لله وليا عند مرجئة الفقهاء وسائل المرجئة ان الولاية متساوية لجميع المؤمنين لا فرق بينهم لان الايمان عندهم شيء واحد - 00:30:32
اما اهل السنة والجماعة فيرون ان الولاية تتفاضل وتتبعظ كما الايمان فمن كان اعظم ايمانا استحق ولاية آآ اعلى ومن نقص ايمانه نقص من ولايته وهذا اللفظ لفظ الولاية في قول الله تعالى ما لكم من ولايتهم - 00:30:55
من شيء قد قرأت بفتح الواو وقرأت بكسر الواو ولايتهم ولايتهم على قراءة ولايتهم المراد بها النصرة وعلى قراءة ولايتهم المراد بها الامارة. لان الولاية بمعنى الامارة والمقصود يا كرام ان - 00:31:22
المؤمنين على تفاوتهم يتفاوتون في درجة الولاية وكلما زاد ايمان المؤمن زادت ولايته كلما نقص ايمانه نقصت ولايته. واهل السنة والجماعة يعتقدون انه يجتمع في الشخص الواحد ايمان وكفر طاعة طاعة ومعصية بر وفجور - 00:31:45
وهذا هو الواقع ونغسل بالكفر الكفر غير المخرج عن الملة. كالذي يسميه النبي صلى الله عليه وسلم كفرا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. ثنتان مثل الناس هما هما بهم بهم كفر. فقد يسمي النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاعمال كفرا - 00:32:14
وتكون كفرا اصغر اه اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان ان الشخص الواحد يجتمع فيه ايمان وكفر. طاعة ومعصية. بر وفجور. وهذا هو الواقع لو تأملت في حالك لوجدت انك انه يقع منك مثلا غيبة والغيبة من الكبائر - 00:32:34
فيجتمع فيك طاعة ومعصية بر وفجور وهذا لا يخرج الانسان عن مسمى الايمان وبناء عليه فانه يحب الانسان ويوالى بقدر ما عنده من الايمان ويبغض ويعادى بقدر ما عنده من العصيان - 00:33:00
ولا وليس في ذلك تناقض فانت حينما ترى فاسقا فاجرا لكنه مسلم موحد فانك تحبه بسبب حسنة التوحيد وتبغضه بما فيه من الفجور. فلا يكون حبك اياه كحبك للكمل من المؤمنين. لا يكون حبك فاجر - 00:33:22
كحبك لابي بكر وعمر ايضا ليس بغضك لهذا الفاسق كبغضك للكافر وهذا هو العدل والانصاف كما ترون. اما عند مرجئة الفقهاء فان الولاية متساوية لان الناس عندهم في اصل الايمان سواء فيجب ان يكونوا في اصل الولاية سواء - 00:33:46
وعند الوعيدية من بدر منه معصية وفسق فانه لا ولاية له ولا حب له البتة وبهذا يتبين ان اهل السنة والجماعة وسط بين الطرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين - 00:34:13
قال واكرمهم عند الله اطوعهم واتبعهم للقرآن ولو قال كما قال الله واكرمهم عند الله اتقاهم لكان اولى لان المحافظة على اللفظ مقدم على ما سواه ولكن المعنى واحد لان التقي هو الطائع هو المتبع - 00:34:32
ولا ريب ايها الكرام ان تقوى الله عز وجل هي اشرف وصف يتصف به الانسان واكرم حال يكون عليها ولهذا يعني اثنى الله تعالى على المتقين في كتابه بانواع الثناء التي يطول المقام بذكرها. فاثبت لهم المعية - 00:34:51
آآ ان الله مع الذين اتقوا واثبت لهم الكرامة واثبت لهم الجنة والقبول انما يتقبل الله من المتقين الى غير ذلك مما يقول الكلام بذكره ثم انتقل المؤلف الى مسألة مهمة وهي مسألة اهل الكبائر. تفضل يا ابو عبد الرحمن - 00:35:15
قال رحمه الله تعالى واهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله عالفين مؤمنين - 00:35:34
وهم في خشيتي وهم في مشيئتي وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار بعدله. ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعته الشافعين - 00:35:55
وشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته. وذلك بان الله تعالى تولى اهل معرفته. ولم يجعلهم في الدارين في الدارين كاهل نكرته نكرة كاهلي نكرته الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته. اللهم يا ولي الاسلام واهله ثبتنا على الاسلام - 00:36:15

حتى لقاءك به. امين اهل الكبائر المراد بهم مرتكبوا الكبائر قوله اهلهم لانهم تلطخوا بها والتاتوا بها فقيل اهل الكبائر والكبائر جمع كبيرة. ولا شك ان الاعمال والمعاصي تنقسم الى كبائر وصغائر - 00:36:38

بدليل قول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. فدل ذلك على ان المنهيات منها ما هو ومنها ما هو دون ذلك وذكر الله هذا المعنى ايضا في سورة النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمع - 00:37:03

يدل على ان ثمة كبائر وثمة لمم يلم به الانسان لكن لا يبلغ مبلغ الكبيرة فما هي الكبيرة؟ قد اختلف الناس في حد الكبيرة منهم مثلا من قال اه الكبيرة - 00:37:24

اه هي ما حجب عن العلم بالله ومنهم مثلا من حدها بثلاث بناء على حديث اكبر الكبائر ثلاثا ومنهم من حدها بسبع لحديث السبع الموبقات والصحيفة انها لا تحد لا بثلاث ولا بسبع. بل كما قال ابن عباس هي الى السبعين اقرب منها الى السبع - 00:37:40

وذكروا اه تعريفات عدة واقرب هذه التعريفات في حد الكبيرة انه ما ترتب عليه حد في الدنيا او وعيد في الاخرة او اقترن به لعن او غضب او براءة او نحو ذلك من التعبيرات - 00:38:01

فهذا هو الذي يشعر بانها كبيرة ما ترتب عليه حد في الدنيا كالسرقة والزنا والقتل وقذف المحصنات كل هذه يترتب عليها حدود او عيد في الاخرة يعني توعد الله فاعله بالنار - 00:38:21

كاخبار النبي صلى الله عليه وسلم ان من شرب الخمر في الرابعة ان الله يسقيه من طين او من ردغة الخبال وهي عصارة اهل النار او اقترن به لعن او غضب كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير ابي لعن الله من غير منار - 00:38:41

اتقوا الملاعن الثلاث او براءة انا بريء ممن يبيت بين ظهراني على المشركين آآ او غضب اشتد غضب الله على قوم كذا وكذا فهذه الالفاظ تشعر بانها كبيرة فمن تلطخ في شيء منها فانه من اهل الكبائر الذين آآ يجد الكلام عنهم الان يسمون عند اهل السنة او - 00:39:05

تم احدهم عند اهل السنة بالفاسق الملي الفاسق الملي واما الصغائر فهي احسن ما نعرفها به انهما لم يبلغا الحد الكبيرة فهو صغير ما لم يبلغ حد الكبيرة فهو صغيرة. ولذلك الصغائر لا يعني تعد عدا وانما تحد حدا - 00:39:35

لا يقول انسان اكتبوا لي قائمة مثلا بالصغائر. لا احيانا الصغيرة اذا اقترن بها استهانة بالله واوامره ومناهيه استحالة الى كبيرة كما ان الصغيرة ايضا الى اذا كثرت وتراكمت صارت من حيث الكمية تعادل الكبيرة من حيث النوعية. فلا يستهينن احد بالصغائر بدعوى - 00:39:59

ان ذلك من اللمم ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل مرة منزلا وقام اصحابه فجمعوا حطبا هذا يأتي بعود وهذا يأتي بعودين حتى جمعوها واضرموا عظيمة بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم بان - 00:40:25

يعني كثرة الصغائر اه تحيلها الى كبائر نهاهم من عن محقرات الذنوب المحقرات الذنوب يعني ما يحتقره الانسان ولا يبالي به فان هذه اذا تكاثرت وتراكمت احاطت بصاحبها اجارنا الله واياكم - 00:40:42

فاهل الكبائر هم الذين وقعوا فيما سمعتم بشيء من بترك شيء من الواجبات او فعل شيء من المحرمات التي يترتب عليها آآ حد في الدنيا او وعيد في الاخرة او يقترن به لعن او غضب او - 00:41:03

قراءة او شبه ذلك وقد اختلف الناس في حكمهم فذهبت المرجئة المرجئة مرجئة الفقهاء بل هناك المرجئة الى انه لا يضر مع الامام ذنب فمن حقق المعرفة في قلبه فانه - 00:41:21

لا تلحقه شائنة شائنة هذه المعاصي ولا يعذب عليها في الاخرة بل يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب هكذا زعمت الغلاة المرجئة وهم الجهمية. وهذه العبارة عبارة لا يضر مع الامام دم مشهورة عن غلاة المرجئة. وان كان قائلها - 00:41:43

بالظبط لا يعلم لا يعلم بحيث انه يروى باسناد انه قالها فلان او علان لكنها مشهورة من مذهبهم اه واما الوعيدية فانهم يرون ان مرتكب يعني اذا اذا حكم المرجئة على مرتكبي الكبيرة انه في الدنيا مؤمن كامل الايمان. وانه في الاخرة في الجنة - 00:42:06

طيب الوعيدية حكمهم على مرتكبي الكبيرة انه خرج من الايمان فهم متفقون انه خرج من الايمان. لكن الخوارج تطرد القول فتقول

ودخل في الكفر فهو عندهم كافر واما المعتزلة فتجعله في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر وهو قول لم يسبقوا اليه - 00:42:37
وحكمهم عليه في الاخرة جميعا انه مخلد في النار معتزلتهم وخوارجهم يرون ان مرتكب الكبيرة مخلد في النار اما اهل السنة والجماعة وبما فيهم ايضا مرجئة الفقهاء فانهم يرون ان مرتكب الكبيرة في الدنيا - 00:43:03
مؤمن لكن مرجئة الفقهاء يرون انه مؤمن كامل الايمان واهل السنة والجماعة يرون انه مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته او يقولون مؤمن ناقص الايمان هذا حكمهم عليه في الدنيا فلا يخرجونه عن مسمى الايمان لما سمعتم من - 00:43:26
من الايات في المجلس السابق في قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فسماهم مؤمنين. وقال ايضا فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وكذلك اه واما حكمهم عليه في الاخرة فانهم يرون انه تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عفا - 00:43:48
وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه. ودليلهم في هذا دليل صريح وهو قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فعلق الامر بمشيئته - 00:44:14
هذا هو حكم مرتكب الكبيرة اه عند مختلف الفرقاء. لهذا قال الشيخ رحمه الله واهل الكبار واهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم. ماذا اراد بذلك؟ امتي الدعوة او امة الاجابة - 00:44:31
امة الدعوة مع امة الاجابة لان من لم يجب فانه يكون كافرا اصلا. لكن المقصود انه من امة الاجابة يعني ممن دخل في الاسلام قال في النار لا يخلدون وهذا خلاف ما ذهبت اليه من - 00:44:48
الوعيدية فانهم يحكمون بتخليده في النار اذا ماتوا وهم موحدون يعني انهم باقون على التوحيد وان لم يكونوا تائبين. يعني ليس من شرط ذلك ان يتوبوا. لانهم لو تابوا لتاب الله عليهم - 00:45:10
كما قال الله عز وجل لما ذكر كبائر الاثم قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. فالكلام انما هو في مرتكب الكبيرة الذي مات على كبيرته ولم يحدث توبة - 00:45:27
وهم عند اهل السنة والجماعة في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله اه عندكم مؤمنين طبعا هذا التعبير بعارفين تعبير قاصر - 00:45:44
ويلتبس بمفهوم معرفة القلب لدى المرجئة بل ينبغي ان يقال مؤمنين لان الايمان ادل واصدق في البيان وكلمة عارفين قد آآ يتوهم منها ما تقصده غلاة المرجئة من المعرفة وان حقيقة الايمان هي مجرد معرفة القلب - 00:46:04
والشيخ لا يريد ذلك بان شاء الله قال اذا لقوا الله عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه. يعني انهم تحت المشيئة والارادة ان شاء غفر لهم عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:46:31
وان شاء عذبهم في النار بعدله. ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته. ثم يبعثهم الى جنته هذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في الحكم على مرتكب الكبيرة في الاخرة - 00:46:51
وقد تظافرت النصوص اه النبوية في ذلك كما دلت عليه الاية القرآنية ولكن ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فاحاديث الشفاعة احاديث متواترة. كلها تدل على انه يخرج من النار. من كان في قلب - 00:47:11
مثقال ذرة قالوا حبة مثقال خردلة ادنى ادنى شيء من ذلك ويخرج من النار قوم يقال لهم الجهنميون قد امتحشوا يعني تفحموا فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت - 00:47:28
في حميل السير قال وذلك بان الله تعالى تولى اهل معرفته. يعني اهل الايمان به تولاهم لان انما وليكم الله ورسوله ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته. اهل نكرته يعني المنكرين له. فلا سواء بين من يعرفه وبين من ينكره - 00:47:44
خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته. اللهم يا ولي الاسلام واهله ثبتنا على الاسلام حتى نلقاك به ختم بهذا الدعاء الذي يتضمن طلب الثبات ولا ريب ان طلب الثبات آآ مطلوب دوما فقد قال - 00:48:06
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث شداد ابن اوس اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في

الامر والعزيمة على الرشد قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فاللهم ثبتنا - 00:48:26

انك ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:50